جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 40 / حزيران 2024

أثر التكامل المعرفي في صناعة الفتوى

The impact of knowledge integration in the fatwa industry

ميران مجيد حمة أمين
Miran Majeed Hama Amin
أ.م.د حسين محمد إبراهيم
Asst.prof.Dr.Hussein Mohmmed Ibrahim

جامعة السليمانية/ كلية العلوم الإسلامية
University Of sulaimani / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: التكامل المعرفي، الفتوى، الوسائل، العلوم الإنسانية، الوحي.

Keywords: Cognitive integration, Fatwa, Means, Humanities, Revelation.

الملخص:

هذا البحث يسلط الضوء على قضية التكامل المعرفي وضرورة تطبيقها في مجال الفتوى، وذلك من خلال تعريف التكامل المعرفي وأبعاده وتاريخه وتعريف الفتوى وشروط المفتي وعرض الوسائل المؤثرة في الفتوى. تكمن أهمية هذا البحث في معرفة أن العلوم الأخرى غير العلوم الشرعية، مثل العلوم الإنسانية مثلا، هي علوم إلهية أيضا ويمكن اسعمالها الاستفادة منها تحت معيار الوحي الإلهي، وحدث هذا الأمر عندما أنسبنا مصدر الأشياء في الكون إلى الله سبحانه وتعالى، وبما أن مصدر الفتوى هو الوحي الإلهي مباشرة يجب أن نستعملها بدقه وأن ننزلها على الوقائع بشكل جيد وحدث هذا عندما درسنا القضية من كافة جوانبها وذلك باستعمال العلوم الأخرى في هذه العملية.

Abstract:

This research sheds light on the issue of knowledge integration and the need to apply it in the field of fatwa, This is done through the definition of cognitive integration, its dimensions and history, the definition of the fatwa, the conditions of the mufti, and the presentation of the means affecting the fatwa. The importance of this research lies in knowing that other sciences are not legal sciences, Like the humanities, for example, They are also divine sciences and can be used and benefited from under the standard of divine revelation, This happens when we attribute the source of things in the universe to God Almighty, And since the source of the fatwa is divine revelation directly, we must use it accurately and refer it to the facts in a good way This happens when we have studied the issue in all its aspects, using other sciences in the process.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه، ومن هدى بهديه، وسار على نهجه إلى يوم الدين.

إن التكامل المعرفي في عصرنا هذا أصبح أمرا ضروريا بسبب التطور السريع والمتشعب الذي نراه، والذي خلّف الإختصاصات الدقيقة، العالم الآن أمام كم هائل من المعلومات والمعارف، كما أن المشاكل معقدة جدا، وقد جعل هذا الأمر من الصعب اتخاذ الحكم على المشاكل والسؤالات بسهولة كما فى الماضي، ونحتاج إلى مزيد من العلوم والإختصاصات لحسم المشاكل، ولا شك أن الشريعة الإسلامية التي جاءت للبشرية ويفترض أن تصبح منهجا للحياة، يجب أن تراعي هذه الخاصية بعين الإعتبار في هذا العصر وخصوصا في مجال الفتوى. ومن الواضح تظهر أهمية الفقه عندما يكون عنده الجواب للأسئلة والمطالب التي تطرح عليه في زمانه، ففي يومنا هذا يتحقق هذا الأمر بإدراك الفقيه للعلوم الأخرى غير العلوم الشرعية، مثل (العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية والعلوم المحضة). وهذا لأجل أن كلا من هذه العلوم يرتبط بالمكلف بوجه من الوجوه، على سبيل المثال مشكلة (الإكتئاب والإنتحار) تتعلق بعلم النفس، وأيضا مشاكل (الزواج والطلاق والنسل) تتعلق بعلم الإجتماع، بإذن الله

تعالى سأتناول موضوع أثر التكامل المعرفي في صناعة الفتوى، داعيا المولى عز وجل أن يوفقني ويرزقني الإخلاص إنه ولي ذلك.

مشكلة البحث:

توجد دراسات علمية كثيرة حول موضوع التكامل المعرفي، وتحدد مشكلة هذا البحث بالوقوف على توضيح مصطلح التكامل المعرفي وتاريخه وأبعاده وتوضيح مفهوم الفتوى ودور الوسائل المؤثرة والعلوم في صناعة الفتوى وذلك بالرجوع إلى أقوال العلماء السابقين والمعاصرين حول هذه المسألة وجذورها في التراث الإسلامي وتوظيفيها لزماننا هذا.

أسئلة البحث:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤال التالي:

هل يمكن أن نستفيد من الوسائل والعلوم الخارجة عن العلوم الشرعية في صناعة الفتوى؟

أهمية البحث وأهدافه:

تظهر أهمية البحث في الجوانب الآتية:

1/ تكمن أهمية هذا الموضوع في أنه يتعلق بدراسة أهمية التكامل بين الوسائل والعلوم في مجال الفتوى.

2/ الإهتمام بآراء العلماء السابقين والمعاصرين حول هذه المسألة.

3/ عدم وجود بحث أوكتاب مختص بأثر التكامل المعرفي في صناعة الفتوى.

ويهدف البحث إلى النقاط الآتية:

1/ معرفة مفهوم التكامل المعرفي وتاريخه وأبعاده.

2/ معرفة مفهوم الفتوى وشروط المفتي.

3/ معرفة الوسائل المؤثرة في صناعة الفتوى.

أسباب اختيار البحث:

1/ حاجة الطلبة والدارسين إلى معرفة مصطلح التكامل المعرفي فإن هذا المصطلح جديد في أوساط الثقافة الإسلامية وإن كان له جذور في التاريخ الإسلامي.

2/ حاجة المفتين ومراكز الفتوى إلى هذا الموضوع حتى تكون فتاواهم أكثر واقعية وتحقق أهدافهم بشكل أفضل.

3/ المزيد من الإنفتاح بوجه العلوم الأخرى وجعلها تحت مراقبة الوحي الإلهي.

4/ تمركز الوحي الإلهي في كافة المجالات العلمية.

المنهج المتبع للبحث: هو المنهج التحليلي الوصفي، وذلك بتعريف المصطلح وتأصيل أبعاده وتحليل تاريخي للسياق الفكري الذي وجد فيه هذا المصطلح وكيفية علاقته بالفتوى وإيراد الأمثلة الفقهية التطبيقية للموضوع.

خطة البحث:

وتنقسم هذه الدراسة إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، المبحث الأول: التعريف بمصطلح التكامل المعرفي ويتكون من ثلاثة مطالب، والمبحث الثاني: أثر التكامل المعرفي في الفتوى ويتكون من ثلاثة مطالب.

المبحث الأول: يتكون من ثلاثة مطالب: التعريف بمصطلح التكامل المعرفي، وتاريخ هذا المصطلح، وأبعاده:

المطلب الأول: تعريف التكامل المعرفي:

التكامل المعرفي مركب وصفي يتكون من كلمتين: (التكامل والمعرفي).

أولا: التكامل لغة: أصل الكلمة من الفعل: كَمُلَ: بمعنى التمام والجمال، قيل في مختار الصحاح: (تكامل الشيء: كَمُلَ، والتكميل والإكمال: الإتمام[1]. وقيل التَّمام الذي تَجَزَّأَ منه أَجزاؤه، وتَكامَل الشيء وأَكْمَلْته أَنا وأَكْمَلْت الشيء أَي أَجْمَلْتُه وأَتممته وأَكْمَلَه هو واستكْمَله وكَمَّله أَتَمَّه وجَمَلَه[2].

ثانيا: التكامل اصطلاحا: هو حركة تركيب وتنسيق مجموعة من العناصر، بمثابة أجزاء، يتخللها النقص إذا نُظِرَ إليها منفردة، وتعويض النقص يقتضي الإتصال بالأجزاء الأخرى، وهذا الإتصال تحكمه آليات (التكميل والتلاقي والتمثيل، التأليف، والتحديد والمقارنة والإستعارة) وضوابط (الإستقراء والإستقصاء والتركيب والتنسيق) وروابط (التوحيد هو الخط الرابع بين جمع الشعب العلمية)[3].

إذن التكامل في اللغة العربية يعني وجود عدد من الأشياء التي تكمل بعضها البعض وتتصل بعضها بالبعض، وهذا الإكمال والإتصال يعطيان الشيء جمالا وإتماما، ويجعلان الشيء أقوى وأكثر متانة وأكثر مقاومة للتهديدات الخارجية، ويمكن أن يكون هذا الجمال أو الإكمال ماديا أو معنويا. قال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: 3]. قال فخرالدين الرازي في تفسير هذه الآية: الثالث: وهو الذي ذكره القفال وهو المختار: أن الدين ما كان ناقصا البتة، بل كان أبدا كاملا، يعني كانت الشرائع النازلة من عند الله في كل وقت كافية في ذلك الوقت، إلا أنه تعالى كان عالما في أول وقت المبعث بأن ما هو كامل في هذا اليوم ليس بكامل في الغد ولا صلاح فيه، فلا جرم كان ينسخ بعد الثبوت وكان يزيد بعد العدم، وأما في آخر زمان المبعث فأنزل الله شريعة كاملة وحكم ببقائها إلى يوم القيامة، فالشرع أبدا كان كاملا، إلا أن الأول كمال إلى زمان مخصوص، والثاني كمال إلى يوم القيامة فلأجل هذا المعنى قال: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} [المائدة:3][4]. ويقول ابن كثير أيضا في تفسير هذه الآية: (هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم صلوات الله وسلامه عليه، ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خلف كما قال تعالى: {وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا} [الأنعام: 115] أي صدقا في الأخبار، وعدلا في الأوامر والنواهي، فلما أكمل لهم الدين، تمت عليهم النعمة، ولهذا قال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} أي فارضوه أنتم لأنفسكم، فإنه الدين الذي أحبه الله ورضيه، وبعث به أفضل الرسل الكرام، وأنزل به أشرف كتبه)[5].

ثالثا: والمعرفة لغة: عَرَفَهُ يعْرِفُهُ مَعْرِفَةً وعِرْفاناً وعِرفَةً وعِرِفَّاناً، بكَسْرَتيْنِ مُشَدَّدَةَ الفاءِ: عَلِمَه[6]. العِرفانُ العلم، وعرَّفه الأَمرَ أَعلمه إياه وعرَّفه بيتَه أَعلمه بمكانه[7]. أي العلم والإدراك.

رابعا: المعرفة اصطلاحا: قال الجرجاني: المعرفة هي إدراك الشيء على ما هو عليه، وهي مسبوقة بجهل بخلاف العلم، ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف[8]. وقال الراغب: المعرفة والعرفان: إدراك الشيء بتفكر وتدبر لأثره، ويضاده الإنكار[9]. وعند المعاصرين: المعرفة: هي الوعي وفهم الحقائق أو اكتساب المعلومة عن طريق التجربة أو من خلال تأمل النفس[10]. أو هي: حصيلة الخبرات والمهارات والقدرات والمعلومات المتراكمة لدى الفرد والمجتمع؛ نتيجة لعمليات الإدراك الإنساني، والتي تتكامل فيما بينها لِتَشَكُّل رؤية للحياة والعمل[11]. من خلال هذه التعريفات نصل إلى أن المعرفة هي عملية بشرية تحصل للإنسان من خلال تدبره للظواهر ويمكن أن تكون هذه المعرفة فردية أو جمعية والمعرفة تراكمية أي أن الإنسان قد اكتسبها نسبيا فهي بقايا من قبلنا من البشر ولم تفن ويمكن أن نستفيد منها ونزيد عليها وهي مناسبة للتعلم وتزداد عند استعمالها كما هي تولد وتنمو. ويجب أن يكون هذا التدبر مستندا إلى الوحي الإلهي لأن الوحي بعيد عن النقص والميول والأهواء بخلاف الأفكار البشرية فهي مؤثرة بأنواع النزعات. قال الغزالي: (المرء إما أن يجعل عقله مقياسا أو عقل شخص آخر، ولا يستطيع أن يعتمد على عقله فقط، لأن الشهوة إذا غلبته تعيقه عن سبيل الله، وتشوش عليه الخير والشر، لذلك يجب أن يعهد هواه إلى شخص آخر، ولا ينبغي لأي أحد أن يتصرف على أساس عقله إلا أعظم الناس وهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام)[12] ويقصد بعقل الأنبياء أي الوحي الإلهي لأن كلامه هذا جاء من خلال عنوان (الشريعة هي طريق السعادة).

خامسا: تعريف التكامل المعرفي كلفظ مركب: التكامل المعرفي: امتلاك معرفة كافية بمبادئ الإسلام ومقاصده، ومنهجية مناسبة لتوظيف هذه المبادئ أو المقاصد، وإعمال هذه المنهجية في فهم العلوم المعاصرة والتعامل معها، وبناء شخصية إسلامية معاصرة، تتصف بالتماسك والفاعلية، وتمكين الأمة من الإسهام المتميز في الحضارة الإنسانية وترشيدها بهداية الوحي الإلهي[13]. أو هو: حركة تركيب وتنسيق الشعب العلمية داخل الحوض المعرفي المسلم من خلال المراجعة الشاملة لهذه الشعب[14]. أو يعني: الإدراك التام الواعي للحقائق المتصلة بالوجود الإلهي والكوني والإنساني، وما ينتظم به من سنن، وما ينشأ عنه من علوم ومعارف، تظهر به الآثار العملية والجمالية للمعرفة في ربطها أجزاء ذلك الوجود وانتظام علاقاته وفق هداية الوحي[15]. من خلال هذه التعريفات يظهر أن المقصود بالتكامل المعرفي هو الإستفادة من جميع العلوم والمعارف الخارجة عن العلوم الشرعية وتوظيفها تحت مراقبة الوحي الإلهي لأجل تحقيق مقاصد الشرع في الكون. لأنه من وجهة نظر الإسلام أن هذا الكون ليس خارجا عن مخاطبة الرسالة الإلهية بل هو مكان التكليف و من خلق الله {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (62) لَّهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}[الزمر: 62 – 63]. لذلك يجب أن يقوم منهج الحياة وطريقة التفكير واستعمال كل العلوم على أساس الوحي الإلهى. وأن يبتني الإنسان أفكاره وأفعاله وفق ما أراده الله في الدنيا لأنه لم يخلق عبثا ويجب عليه أن يقيم التوازن بين الكون والعلوم التي فيها وبين الوحي حتى لا يواجه التعارض عند استعمال العلوم الإنسانية والإجتماعية والطبعية مع

حقائق الوحي ومن ثم ينحرف عن مهج الله سبحانه وتعالى وأن يقرأ الكون من خلال الوحى وينظر إليه كأنه هو الوحي المنظور. والقراءة التي هي مفتاح العلم لابد أن يبدأ بها باسم الله {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} [العلق: 1] حتى يتحقق بها غايات الله في الكون. وينبه القرآن على إهلاك أقوام كانوا أصحاب حضارات مادية لهم من العلم والقوة والسلطة لكن استحقوا عذاب الله بسبب إهمالهم جانب الآخرة فلم يغنهم علومهم ومعارفهم وقوتهم فدمرهم الله وجعلهم عبرة للبشرية، على سبيل المثال يخبرنا الله تعالى عن هلاك قوم ذي علم مادي اسهزأوا بأنبيائهم وخدعتهم هذه القلة من العلم الذي عندهم ولم يأمنوا بتلك الرسل {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (82) فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (83) فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ (84) فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ(85)} [غافر: 82– 85].

المطلب الثاني: تاريخ مصطلح التكامل المعرفي:

إن مصطلح (التكامل المعرفي) و(أسلمة المعرفة أو إسلامية المعرفة) من المصطلاحات الجديدة التي لم تكن موجودة في القرون الأولى وإن كانت لها جذور في تراثنا الإسلامي، وهناك ارتباط بين مصطلح التكامل المعرفي وأسلمة المعرفة، إذن تاريخ مصطلح التكامل المعرفي يرتبط بتاريخ أسلمة المعرفة، وإن مشروع التكامل المعرفي هو إمتداد لمشروع أسلمة المعرفة كما نقل الدكتور الملكاوي من الباحث أبي بكر محمد أحمد إبراهيم، حيث يقول: (وقد توصل إلى أن التكامل المعرفي يرتبط إلى حد كبير بإسلامية المعرفة، وإذا جاز وصف إسلامية المعرفة بأنها رؤية، فإن التكامل المعرفي يجوز وصفه بأنه حالة تتسم بها العملية التعليمية في المؤسسات الأكاديمية التي تتبنى تلك الرؤية)[16].

أولا: ظهرت الجذور الأولى لفكرة أسلمة المعارف والعلوم مع أوائل ما انتقل إلى المسلمين من علوم غيرهم من أخبار بني إسرائيل (الإسرائيليات)، وقد كان توجيه النبي صل الله عليه وسلم لهم للتعامل مع هذه العلوم بقوله: (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)[17]، وقوله صلى الله عليه وسلم أيضا: (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم)[18] وقد استنبط العلماء من نصوص الشرع حكم تعامل المسلمين مع الإسرائيليات، وقسموها إلى ثلاثة أحكام: الاول: مقبول، وهو ما علم صدقه مما يؤيده من شرعنا، والثاني مسكوت عنه، وهو ما لم يعلم من شرعنا ما يؤيده أو يخالفه، وهذا تجوز حكايته للعظة والعبرة، ولا نؤمن بصدقه ولا كذبه؛ امتثالا لأمر النبي صل الله عليه وسلم، والثالث: مرفوض، وهو ماعلم كذبه مما يخالفه من شرعنا[19]، وهذا التقسيم يعد أصلا ومنهجا نبويا لكل ما يرد من علوم وحضارات غيرنا[20].

ثانيا: جذور هذه المصطلحات عند العلماء القدامى: أولا عند الغزالي: لقد عالج أبو حامد الغزالي قضية الوحدة البنائية في المعرفة، وأكد على الآيات القرآنية التي تتحدث عن أن النجوم لا تفهم إلا بمعونة علم الفلك، والآيات المتعلقة بصحة الإنسان لا تفهم إلا بعلم الطب. وفي هذا الصدد جاء قوله: (ثم هذه العلوم ما عددناها وما لم

نعدها ليست أوائلها خارجة عن القرآن، فإن جميعها مغترفة من بحر واحد من بحار معرفة الله تعالى، وهو بحر الأفعال، وقد ذكرنا أنه بحر لا ساحل له، وأن البحر لو كان مدادا لكلماته لنفد البحر قبل أن تنفد. فمن أفعال الله تعالى وهو بحر الأفعال مثلا الشفاء والمرض، كما قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: { وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ(80)} [الشعراء: 80]. وهذا الفعل الواحد لا يعرفه إلا من عرف الطب بكماله، إذ لا معنى للطب إلا معرفة المرض بكماله وعلاماته، ومعرفة الشفاء وأسبابه، ومن أفعاله تبارك وتعالى تقدير معرفة الشمس والقمر ومنازلهما بحسبان، وقد قال الله تعالى: {الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ(5)} [الرحمن: 5]؛ وقال: {وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ(5)} [يونس:]؛ وقال: {وَخَسَفَ الْقَمَرُ (8) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (9)} [القيامة: 8 –9]؛ وقال: {ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ(61)} [الحج: 61] ؛ وقال: {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ(38)} [يس: 38]. ولا يعرف حقيقة سير الشمس والقمر بحسبان، وخسوفهما وولوج الليل في النهار، وكيفية تكور أحدهما على الآخر، إلا من عرف هيئات تركيب السماوات والأرض، وهو علم برأسه)[21].

كما نجد أن ابن رشد أيضا يؤكد على قضية التكامل بين المعارف والعلوم في العديد من مؤلفاته، منها ما ورد في كتابه "فصل المقال في تقرير ما بين الحكمة والشريعة من الاتصال": (فإن الموجودات إنما تدل على الصانع لمعرفة صنعتها. وأنه كلما كانت المعرفة بصنعتها أتم كانت المعرفة بالصانع أتم" ثم قال " وكأن الشرع قد ندب إلى اعتبار الموجودات، وحث على ذلك)[22].

فبين أن ما يدل عليه هذا الاسم إما واجب بالشرع، وإما مندوب اليه. فأما أن الشرع دعا إلى اعتبار الموجودات بالعقل وتطلب معرفتها به، فذلك بين في غير آية من كتاب الله، تبارك وتعالى، مثل قوله تعالى: {فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ(2)} [الحشر: 2]، ومثل قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ} [الأعراف: 185]. وهذا نص بالحث على النظر في جميع الموجودات..... فقد يجب على المؤمن بالشرع، الممتثل أمره بالنظر في الموجودات، أن يتقدم، قبل النظر، فيعرف هذه الأشياء التي تتنزل من النظر منزلة الآلات من العمل. وعلى الرغم من وجود تفاوت بين الغزالي وابن رشد في الموقف المعرفي، فإنهما يتفقان في الدعوة إلى تكامل المعرفة، وإن كان الغزالي يرى التكامل في البنية المعرفية نفسهاIntegrality ، وفي المقابل يراها ابن رشد في حاجة المعارف والعلوم إلى بعضها البعض)[23].

ثالثا: جذور هذه المصطلحات عند المعاصرين:

من أوائل الذين تبنوا هذه الفكرة في القرن العشرين الميلادي هو بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله، الذي دعا إلى حاجة المسلمين إلى العلوم العصرية بقدر حاجتهم إلى العلوم الإسلامية، وقال: (ضياء القلب هو العلوم الدينية، ونور العقل هو العلوم الحديثة، فبإمتزاجهما تتجلى الحقيقة، فتتربى همة الطالب وتعلو بكلا الجناحين، وبافتراقهما يتولد التعصب في الأولى والحيل والشبهات في الثانية)[24]، وفكر في إنشاء جامعة إسلامية في كردستان تحت اسم "مدرسة الزهراء"، تكون مركزا لخدمة القرآن الكريم على غرار "الجامع الأزهر" بمصر، وفق

نظام حديث، تجمع في التدريس بين العلوم القرآنية والعلوم الحديثة، حتى تخرج شبابا مثقفا ثقافة أصلية، مستوعبا لما استجد من العلوم، فيسهم حينئذ في نشر حقائق الإسلام والدفاع عنها[25]. ويعد أول من أشار إلى فكرة الأسلمة وعبر عنها بشكل صريح هو الدكتور محمد نقيب عطاس، فقد أورد فكرة الأسلمة في كتابه (مداخلات فلسفية بين الإسلام والعلمانية)، وكانت تهدف لديه إلى تحرير المسلمين في بلاد الملايو من التقاليد الخرافية والثقافات المحلية والسيطرة العلمانية على التفكير واللغة[26]. ويدور حديثه الأساسي هناك حول أن الأسلمة هي عبارة عن صب العلوم في قالب إسلامي. وهي تعابير شاعرية حالمة بالنحو الذي لاتقدم لنا فكرة متماسكة. لكنه في المستوى التطبيقي يفكك بين الحقيقة وتفسير الحقيقة حيث يوجد لدينا في العلم حقيقة نكتشفها كما يوجد تفسير للحقيقة. وليس ثمة مشكلة في المستوى الثاني حين يأتي دور تفسير الحقائق. ثم يقول: إننا نحتاج في ذلك إلى توظيف مجموعة من البنى النظرية وعلينا أن نحاول إدخال المقولات الدينية في هذا المجال وإبعاد المقولات الغربية نظير الهومانزم (محورية الإنسان) وازدواجية الحقيقة ونحوها[27].

وفي عام 1975م أظهر الدكتور جعفر شيخ إدريس فكرة الأسلمة بوضوح أكثر وربطها بالعلم والمعرفة، وذلك في ورقة علمية له بعنوان (العلوم الإجتماعية الإسلامية: معناها وضرورتها)، وقد قدمها للمؤتمر الرابع لجمعية العلماء الإجتماعيين المسلمين بأمريكا، وعام 1977م قدم الدكتور جعفر ورقة علمية أخرى لمؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين بأمريكا عنوانها (عملية الأسلمة)[28].

إن قضية بناء (المنهج المعرفي وإسلامية المعرفة) يمكن أن نقول: إنها مرت بأطوار عديدة فلربما كانت في بدايتها تأملات متناثرة في المنهج والمعرفة والتصنيف المعرفي الإسلامي عبر تاريخنا الفكري الإسلامي الطويل ثم بلغت مستوى الأمنية والحلم الجميل عند رواد المدرسة الإصلاحية في أواخر القرن الماضي لمواجهة محاولات الغزو الفكري والإستلاب الثقافي ثم تبلورت لتكون فكرة قابلة للتطبيق في دراسات وبحوث مؤتمرات إسلامية المعرفة الأول والثاني بصفة خاصة وكانت قد تحولت إلى كيان بتأسيس جمعية علماء الإجتماعيات المسلمين في أمريكا (1972م)، ولقد تطور خطاب هذه القضية منذ تأسيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي وشروعه في مزاولة نشاطه سنة (1981م)[29]. ومنذ ذلك الوقت أصبحت قضية إسلامية المعرفة خطابا عالميا قرآنيا يهدي للتي هي أقوم فيعالج مشكلة المنهج ويعمل على حل إشكالية المنهج ويعمل على حل إشكالية العلوم الإجتماعية والإنسانية المعاصرة، وإنقاذ فلسفة العلوم الطبيعية من المأزق الذي يكاد الإنسان المعاصر ينتحر فيه من خلالها وذلك بإخراجها من مضايق النهايات الفلسفية الوضعية الخانقة التي أوصلتها إليها الفلسفة الوضعية المنبتة عن الله المنقطعة عن هداية وحيه[30]. ومن أشمل ما كتب حول التكامل المعرفي في ضوء الرؤية الكونية الإسلامية تلك الدراسة التفصيلية التي تبناها المعهد العالمي للفكر الإسلامي بعنوان " التكامل المعرفي وتطبيقاته في المناهج

الجامعية "، وقد أنجزها أبوبكر محمد أحمد إبراهيم، في الجامعة العالمية في ماليزيا ونشرها المعهد بعد إنجازها، وقد اعتمد الباحث على تحليل نقدي لكثير من الكتابات ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بمفهوم التكامل المعرفي والمفاهيم ذات العلاقة به، ولا سيّما إسلامية المعرفة[31].

المطلب الثالث: أبعاد التكامل المعرفي:

عندما نتحدث عن حل مشكلة أو نريد أن نطرح فكرة جديدة لابد من وجود ركيزتين أساسيتين وهما المعرفة والمنهج، أما المعرفة فهي ضرورية لتحديد المشكلة وحدودها وأبعادها تصور حلها في الذهن، والمنهج ضروري أيضا لتطبيق ما في الذهن على أرض الواقع خصوصا عندما يرتبط الحل بتغير الواقع كي لا تصبح الفكرة مثالية، لذا قال الدكتور الفتحي حسن الملكاوي: (أكْثرت أدبيات مشروع إسلامية المعرفة من تأكيد البعدين: المعرفي والمنهجي في جهود الإصلاح والنهوض الحضاري الإسلامي. ويختص البعد المعرفي بالمحتوى النظري للفكر البشري، والتمييز بين مستوياته، وهي: الحقائق، والمفاهيم، والمبادئ، والنظريات، ضمن رؤية كلية إسلامية لهذه المستويات. أما البعد المنهجي فيختص بالبعد العملي لهذا الفكر ضمن عناصر الثلاثة: طرق التفكير وأساليبه، وإجراءات البحث وخطواته، وحوافز السلوك ودوافعه)[32]. بهذا الشكل تكتمل هيكلية المشروع أي بارتباط كلا الجانبين المعرفي والمنهجي بشرط رعاية التوازن بينهما. كل بعد معرفي في المجال العملي يحتاج إلى بعد منهجي، والمنهج هو طريق تطبيق العلم والمعرفة وممارستهما في ميدان العمل. لذلك لا ينبغي أن نتحدث عن أي اتجاه معرفي دون التحدث عن منهج لتطبيق هذه الفكرة. قال تعالى: { لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} [المائدة:48] أي لكل قوم منكم جعلنا طريقًا إلى الحق يؤمُّه، وسبيلا واضحًا يعمل به[33]. فمادامت هذه الفكرة وضعت للإصلاح الفكري ونهضة الأمة فلابد أن يكون لها طريقا بينا لتطبيقها، لذلك من حقنا أن نسأل من أين نبدأ؟ وكيف نبدأ؟ فما هي هذه الحقول التي يجب علينا أن نعمل فيها؟ أولا: يجب أن نحدد الأمراض. ثانيا: تقديم الحلول بشكل عملي من خلال منهج قويم. ولقد لخص الدكتور الفتحي حسن الملكاوي منهجية التعامل مع هذه الموضوعات في أربعة محاور:

1- رؤية العالم الإسلامية، (أو الرؤية الكونية، أو الرؤية الوجودية...) وتشتمل على قضيتين هما: النظام المعرفي الإسلامي، والمنهجية الإسلامية.
2- منهجية التعامل مع الأصول: وتشتمل على قضيتين هما: منهجية التعامل مع القرآن الكريم، ومنهجية التعامل مع السنة النبوية الشريفة.
3- منهجية التعامل مع التراث: وتشتمل على قضيتين هما: منهجية التعامل مع التراث الإسلامي، ومنهجية التعامل مع التراث الإنساني.
4- منهجية التعامل مع الواقع: وتشتمل على قضيتين هما: منهجية التعامل مع الواقع كما هو في الدراسات الميدانية للطبائع والوقائع، ومنهجية التعامل مع الواقع كما يجب أن يكون، ونعني بذلك الدراسات المستقبلية

والإستشراقية[34]. عندما ننظر إلى هذه النقاط، سنفهم كيف يمكننا تغيير الواقع وعدم الاستسلام لما هو موجود، ومن هنا نفهم ضرورة المنهج وأنه لايقل أهمية من الأطروحات الفكرية.

المبحث الثاني: أثر التكامل المعرفي في الفتوى:

المطلب الأول: تعريف الفتوى: أولا: الفَتْوى لغة: فتى: الْفَاءُ وَالتَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى طَرَاوَةٍ وَجِدَّةٍ، وَالْآخَرُ عَلَى تَبْيِينِ حُكْمٍ[35]. الفُتيا تبيين المشكل من الأحكام أَصله من الفَتَى وهو الشاب الحدث الذي شَبَّ وقَوِي فكأَنه يُقَوّي ما أَشكل ببيانه فيَشِبُّ ويصير فَتِيّاً قوّياً، الفُتْيا والفُتْوَى والفَتْوَى ما أَفتى به الفقيه[36]. الفَتْوَى، بالواوِ، تُفْتَح الفاءُ وتُضَمُّ: اسْمٌ مِن أَفْتَى العالِمُ إِذا بَيَّنَ الحُكْم[37]. وهذه المعاني لاتزال هي السائدة عند إطلاق هذه الكلمات وقد تكرر ذلك في القران الكريم إحدى عشرة مرة باستعمالات مختلفة؛ منها قوله تعالى: {وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ} [النساء: 127]، وقوله تعالى: {يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ} [يوسف: 46]، وقوله تعالى: {وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا(22)} [الكهف: 22]، وهي كما نرى وردت في معانيها اللغوية، وقد أسند فيها فعل الإفتاء إلى الله تعالى؛ مما يدل على المنزلة العظيمة للإفتاء، قال سبحانه: { قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ } [النساء: 127]، أي: يبين حكم الله في ذلك، كما أسند إلى البشر[38].

ثانيا الفتوى اصطلاحا: قال القرافي: الفتوى إخبار عن الله تعالى في إلزام أو إباحة[39]. وقال ابن صلاح: إنها توقيع عن الله تبارك وتعالى[40]. وعرفها بعض المحققين بأنها الإخبار عن الحكم على غير وجه الإلزام قيل احترز بالقيد الأخير عن القضاء[41]. ومن المعاصرين من قال إن الفتوى: إخبار المستفتي بالحكم الشرعي في خصوص مسألته عن نقل أو إجتهاد بلا إلزام[42]. يظهر من هذه التعريفات أن المعنى الإصطلاحي لايختلف كثيرا عن المعنى اللغوي، إلا أن المعنى اللغوي أعم من المعنى الإصطلاحي، والحد الفاصل بين الفتوى والقضاء هو الإلزام في الثاني دون الأول، وهناك فروق أخرى.

المطلب الثاني: المفتي وشروطه:

تعريف المفتي: هو المخبر بحكم الله تعالى لمعرفته بدليله. أو: هو المتمكن من معرفة أحكام الوقائع شرعا بالدليل مع حفظه لأكثر الفقه[43]. وقال ابن قيم: المفتي مخبر عن حكم الله غير منفذ[44].

شروط المفتي: ومن صفته وشروطه أن يكون مسلما، عدلا، مكلفا، فقيها، مجتهدا، يقظا، صحيح الذهن والفكر والتصرف في الفقه وما يتعلق به. أما اشتراط إسلامه وتكليفه وعدالته فبالإجماع، لأنه يخبر عن الله تعالى بحكمه فاعتبر إسلامه لتحصل الثقة بقوله، ويبنى عليه كالشهادة والرواية. لايشترط في المفتي الحرية، والذكورة، كما في الراوي، وينبغي أن يكون كالراوي أيضا في أنه لا تؤثر فيه القرابة والعداوة، وجر النفع، ودفع الضرر، لأن المفتي في حكم من يخبر عن الشرع بما لا اختصاص له بشخص. فكان في ذلك كالراوي، لا كالشاهد، وفتواه لا يرتبط بها إلزام، بخلاف القاضي[45]. وهناك خلاف حول أن يكون المفتي مجتهدا مطلقا أم يجوز أن يكون مجتهدا مقيدا أي مجتهدا في بعض أبواب ومسائل الفقه أو يكون مجتهدا في مذهب معين. قال الإمام السمعاني: (المفتي من العلماء من استكملت فيه ثلاث شرائط أحدها: أن يكون من أهل الاجتهاد)[46]. وقال أبو علي العكبري: (هو المخبر بالحكم الشرعي مع كونه من أهل الفتيا ولا يكون مفتيا حتى يكون مجتهدا)[47]. وهذا الرأي مرده إلى أن

موضوع الاجتهاد هو موضوع مستقل بحد ذاته فمن لا يقدر على الإجتهاد في باب من الأبواب لايستطيع أيضا أن يجتهد في باب آخر لأن علوم الإجتهاد يتعلق بعضها ببعض، قال الشوكاني: (فإنهم قد اتفقوا على أن المجتهد لا يجوز له الحكم بالدليل حتى يحصل له غلبة الظن بحصول المقتضى وعدم المانع، وإنما يحصل ذلك للمجتهد المطلق، وأما من ادعى الإحاطة بما يحتاج في باب دون باب، أو في مسألة دون مسألة، فلا يحصل له شيء من غلبة الظن بذلك؛ لأنه لا يزال يجوز للغير ما قد بلغ إليه علمه، فإن قال: قد غلب ظنه بذلك؛ فهو مجازف، وتتضح مجازفته بالبحث معه)[48]. وأما الغزالي فيرى أن الإجتهاد يمكن أن يتجزأ لأن دليل المسائل يختلف ويجوز أن يكون المجتهد عارفا ببعض الأدلة دون بعض ولا يجب عليه أن يجيب على كل ما سئل كما هو شأن السلف رضي الله عنهم، يقول: (وليس الاجتهاد عندي منصبا لا يتجزأ بل يجوز أن يقال للعالم بمنصب الاجتهاد في بعض الأحكام دون بعض فمن عرف طريق النظر القياسي فله أن يفتي في مسألة قياسية وإن لم يكن ماهرا في علم الحديث فمن ينظر في مسألة المشتركة يكفيه أن يكون فقيه النفس عارفا بأصول الفرائض ومعانيها وإن لم يكن قد حصل الأخبار التي وردت في مسألة تحريم المسكرات أو في مسألة النكاح بلا ولي فلا استمداد لنظر هذه المسألة منها ولا تعلق لتلك الأحاديث بها فمن أين تصير الغفلة عنها أو القصور عن معرفتها نقصا ومن عرف أحاديث قتل المسلم بالذمي وطريق التصرف فيه فما يضره قصوره عن علم النحو الذي يعرف قوله تعالى: { وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى } [المائدة: 6] وقس عليه ما في معناه وليس من شرط المفتي أن يجيب عن كل مسألة فقد سئل مالك رحمه الله عن أربعين مسألة فقال في ستة وثلاثين منها لا أدري وكم توقف الشافعي رحمه الله بل الصحابة في المسائل فإذا لا يشترط إلا أن يكون على بصيرة فيما يفتي فيفتي فيما يدري ويدري أنه يدري ويميز بين ما لا يدري وبين ما يدري فيتوقف فيما لا يدري ويفتي فيما يدري). بناء على قول الغزالي ومن وافقه من الأئمة يمكن القول بجواز تجزأ الإجتهاد خصوصا في زماننا هذا بسبب وجود من أنواع التخصص الدقيق في علم واحد، فمثلا في علم الطب نرى كليات مختلفة تحت هذا العنوان مثل (الطب العام والصيدلة والتحليلات المرضية والأسنان...الخ) فكذلك الحال في العلوم الشرعية هناك من برز اسمه بخبير الإقتصاد الإسلامي وهناك من برز اسمه بالفقيه في الشؤون الأحوال الشخصية أو هو يتكلم في التفسير أو الحديث أو اللغة، خلاصة القول يمكن للفقيه أن يمكن نفسه من دراسة جانب من جوانب الشريعة – دراسة عميقة– ويفتي فيه، والله تعالى أعلى وأعلم.

المطلب الثالث: الوسائل المؤثرة في الفتوى:

قبل الخوض في صلب العنوان لا يضر أن يشار إلى العلاقة بين العلم والدين(ويعنى بالدين هنا الإسلام)، من ينظر إلى النصوص الشرعية والتاريخ الإسلامي لا يرى مشكلة بين العلم والدين بل بالعكس يجد كثيرا من النصوص تحفز على تحصيل العلم واحترام العقل، قال الله تعالى: { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً (36)} [الإسراء: 36]. ويطلب القرآن الكريم الحجة من المشركين عندما تكلموا في مسألة متعلقة بذات الله العلي في قوله تعالى: { قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (111)}

[البقرة: 111]. وذلك يدل على رفض الخرافة وعدم قبول أي كلام بدون مستند، ويشيد بدور العلماء في قوله تعالى: { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } [الزمر: 9]. والأحاديث الشريفة أيضا مستفيضة بالحث على حصول العلم على سبيل المثال قال صلى الله عليه وسلم: (من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب إن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر)[49]، والقرآن الكريم يحث الناس إلى النظر في المخلوقات والسير في الأرض قال تعالى: { قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [يونس: 101]. وقال تعالى: { وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} [الذاريات: 21]. وقال تعالى: { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ } [العنكبوت: 20]. الإسلام لا يخشى من البحث والتأمل والنظر ذلك لأن هذه الأشياء تظهر قدرة الخالق أكثر فأكثر، قال جلت قدرته: { سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ(53) أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ (54)} [فصلت: 53 – 54]. والغزالي حينما يتحدث عن العلماء الطبيعيين الذين يهتمون بالتشريح وعالم الحيوانات والنباتات، يؤكد على أن هذا الإهتمام يزيدهم إيمانا بالله تعالى لأنهم يرون عجائب صنع الله وحكمته في خلقه: (الطبيعيون وهم قوم أكثروا بحثهم عن عالم الطبيعة وعن عجائب الحيوان والنبات، وأكثروا الخوض في علم تشريح أعضاء الحيوانات. فرأوا فيها من عجائب صنع الله تعالى، وبدائع حكمته، مما اضطروا معه إلى الاعتراف بفاطر حكيم، مطلع على غايات الأمور ومقاصدها، ولا يطالع التشريح، وعجائب منافع الأعضاء مطالع إلا ويحصل له هذا العلم الضروري بكمال تدبير الباني لبنية الحيوان، لا سيما بنية الإنسان)[50]. والناظر إلى التاريخ يرى علماء الإسلام امتازوا بسمة الموسوعية وألفوا في العلوم الشرعية والعلوم الأخرى الإنسانية غير العلوم الشرعية وحتى العلوم الطبيعية أمثال ابن سينا والفارابي والكندي وجابر بن حيان وابن رشد وابن خلدون، فكل هذه الأشياء تدل على عدم وجود المشكلة بين العلم والدين في الإسلام، المشكلة بدأت حينما أعطى الغرب معنى آخر للعلم وذلك بحصر مفهوم العلم في البحوث في العلوم التجربية، قال الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي رحمه الله: (مشكلة العلاقة بين العلم والدين مشكلة حديثة لا يمضي تاريخها إلى أبعد من الميقات الذي استحدث الغرب فيه لكلمة (العلم) معنى جديدا، جعلها بموجبه حكرا للبحوث التجريبية المتعلقة بالمادة والقائمة على استخلاص النتيجة ثم الإنتهاء من ذلك إلى اكتشاف قانون...إلى أن قال: أما قبل ذلك، فما عرف الباحثون او المؤرخون، أن أحدا، خلال القرون المنصرمة كلها، أو بدءا من بزوغ فجر الإسلام، أثار أي مشكلة تتعلق بصلة ما بين الإسلام والعلم، سواء أكان هو شخصيا من ذوي الإلتزام بالإسلام والمقبلين إلى معارفه وعلومه، أم كان من المتحررين عن هذا الإلتزام والمقبلين إلى ثقافات أو فلسفات أو علوم أخرى)[51]. ذلك لأن وسائل المعرفة عند العلماء القدامى أكثر من التجربة، قال الإمام النسفي: (وأسباب العلم ثلاثة: الحواس السليمة، والخبر الصادق، والعقل)[52]. أي الذي يحصل به العلم هو هذه الاشياء الثلاثة. وأن العلم نشاط فكري لايمكن حصره في الحواس فقط، قال ابن خلدون: (أن العلوم التي يخوض فيها البشر ويتداولونها في الأمصار، تحصيلاً وتعليماً، هي على صنفين: صنف

طبيعي للإنسان يهتدي إليه بفكره، وصنف نقلي يأخذه عمن وضعه. والأول هي العلوم الحكمية الفلسفية، وهي التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره، ويهتدي بمداركه البشرية إلى موضوعاتها ومسائلها وأنحاء براهينها ووجوه تعليمها، حتى يقفه نظره وبحثه على الصواب من الخطإ فيها، من حيث هو إنسان ذو فكر. والثاني هي العلوم النقلية، وهي كلها مستندة إلى الخبر عن الواضع الشرعي. ولا مجال فيها للعقل، إلا في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول)[53]. لو نحصر العلم في الحواس الخمس أو التجربة المختبرية كما يقال اليوم يعني أننا نفصل العلم عن الماضي والمستقبل ولا نترك له أي علاقة بالدين ومن ثم لا يخضع لأي قيم لذلك لو نرى أي ظلم أو عدوان باسم العلم لا نستطيع دفعه وهذا بخلاف ماجاء في القرآن تماما حيث يؤكد الجمع بين العلم والإيمان، قال تعالى: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} [العلق: 1]. يجب أن نقرأ أي ظاهرة علمية من منظور الخالق الذي أوجدنا ثم أمرنا بعبادته {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ} [الأعراف: 54]. فالخلق: إيجاد الموجودات، والأمر تسخيرها للعمل الذي خلقت لأجله[54]. العلم والعقل لهما ميدانهما وحدودهما لا يستطيعان تجاوزهما وهناك أسئلة وجودية مثل: من أين جئنا؟ ما هو سر الوجود؟ إلى أين نذهب؟ ماذا بعد الموت؟ ما هي وظيفتنا في الوجود؟ لا نحصل على الإجابات على هذه الأسئلة إلا من خلال الوحي الإلهي، قال الدكتور يوسف القرضاوي رحمه الله: (فكان لا بد من معرفة أخرى تنبع من مصدر آخر، لتحديد مركز الإنسان وغايته، ومهمته في هذه الأرض، وعلاقته بالكون والحياة، وخالق الكون والحياة، وليس هذا المصدر إلا الوحي الإلهي، ولا سبيل إلى التلقي عنه إلا بالإيمان. وقد حاول بعض مفكري البشر في مختلف العصور أن يصلوا إلى الحقائق الكبرى بعقولهم، وأن يحلوا مشكلات الوجود بأفكارهم، فلم يستطيعوا، وخرجوا بنتائج متناقضة، لا يطمئن بها قلب، ولا تستقيم بها حياة. إن الإيمان وحده هو الطريق المأمون، إذا استند إلى الوحي المعصوم، ولا يوجد وحي معصوم اليوم إلا في كتاب الإسلام). أما العلماء المعاصرون خصوصا الذين تكلموا في قضية التكامل المعرفي يرون أن مصادر المعرفة يتكون من الوحي والعالم، والعقل والحس هما أداتا المعرفة، قال الدكتور الملكاوي: (أن استمداد المعرفة من مصدر الوحي يتطلب عمل كل من العقل والحس معا، كذلك فإن استمداد المعرفة من العالم يتطلب عمل كل من العقل والحس معا. وتلك هي حقيقة التكامل بين المصادر والأدوات)[55]. أنزل الله القرآن الكريم كتاب الهداية للبشر، قال تعالى: { إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} [الإسراء: 9]. وقال تعالى: { قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ(15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (16)} [المائدة: 15 – 16]. الخالق المدبر رسم خارطة الحياة للبشرية لأنه هو أوجدهم وهو أعلم بما هو أنفع لهم، لذلك يجب على الإنسان أن يحدد أهدافه في الحياة من خلال كتاب الله ويجعله المصدر الأول في كافة تحركاته حتى لا ينسى خالقه ولا ينسى وظيفته في الأرض ويعلم أنه مخلوق ومستخلف في الأرض وليس خالقا مسلطا على الكون حتى لا يطغى ولا يتجاوز حدوده البشرية: { كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ (6) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ(7)} [العلق: 6 – 7]. ويجب أن يعتني بالعالم أو الكتاب المنظور حتى يرى عظمة الخالق ودقة صنعه وقدرته من خلال مخلوقاته، قال تعالى: {اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ

يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (3) وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(3)} [الرعد: 2 – 3]. وأن ينظر إلى الحظارات القديمة والأمم الغابرة كيف كانت وكيف اندثرت حتى يأخذ منها العبرة ولا يتكرر نفس الاخطاء حتى لا يحصل على نفس النتيجة، قال تعالى: { أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (9) ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ(10)} [الروم: 9 – 10]. قال الدكتور طه جابر العلواني: (فهما – إذا – كتابان تجب قراءتهما – معا – للخروج من إسار الأمية بكل أشكالها ومعانيها: كتاب منزل متلو معجز وهو القرآن، وكتاب مخلوق مفتوح وهو هذا الخلق والكون والتجارب البشرية فيه، ومنه التعامل مع الإنسان نفسه، فهو جزء من الخلق وابن شرعي للطبيعة: { مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ } [طه: 55][56]. والعقل والحس آلتان لفهم الوحي، إذ بالعقل الإنسان يفهم الوحي فمن لا عقل له لا تكليف عليه، هو مناط التكليف في الإنسان، وفضل الله الإنسان على سائر المخلوقات بالعقل، قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً} [الإسراء: 70]. قال الإمام القرطبي: (والصحيح الذي يعول عليه أن التفضيل إنما كان بالعقل الذي هو عمدة التكليف، وبه يعرف الله ويفهم كلامه، ويوصل إلى نعيمه وتصديق رسله، إلا أنه لما لم ينهض بكل المراد من العبد بعثت الرسل وأنزلت الكتب. فمثال الشرع الشمس، ومثال العقل العين، فإذا فتحت وكانت سليمة رأت الشمس وأدركت تفاصيل الأشياء)[57]. والحس يقرب الفهم للعقل ومن خلاله تثبت للعقل حقائق الأشياء، قال تعالى: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} [الأعراف: 179]. العقل في سبيل الوصول إلى الحق يتحرك في معطيات الحس، وإبداعه إنما هو في الإنطلاق منها لإدراك ما وراءها من المعقول المجرد، ولولا معطيات الحس لما كانت حركة عقلية[58]. بناء على ما أسلف فمادام الفقه الإسلامي هو (العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية)[59] إذا فمصدره الأول هو الوحي لأن قيد الأحكام بأنها شرعية دلالة على انتسابها للشرع، وذكر أن تفسير بعض نصوص الوحي يحتاج إلى العلوم الطبيعية أو الإجتماعية، وبالنتيجة بعض الأحكام الفقهية أيضا يحتاج إلى علوم أخرى، مثل الرياضيات بالنسبة لعلم الفرائض، وعلم الفلك والهيئة لتحديد أوقات المناسبات مثل قدوم شهر رمضان وتحديد العيدين وأوقات الصلوات، وعلم الطب لتبيين كثير من الحالات المرضية حتى يحكم الفقهاء من خلاله عليها، وعلم الكمياء لتحديد معرفة تكوين المواد المستعملة، وعلم النفس لتحديد الحالات النفسية للمكلف في القضايا التي يحتاج فيها إلى تبيين حالته النفسية والعقلية مثل طلاق الغضبان أو حالات السفه أو الأهلية. بسبب كثرة العلوم وتداخل بعضها مع بعض يصعب على الفقيه أو المفتي أن يحيط علما بجميعها في زماننا هذا خصوصا، لأن كل علم تفرع عنه تخصصات أخرى أيضا، بخلاف العلماء القدامى الذين كانوا موسوعيين، ولم تتطور العلوم في زمنهم مثل ما تتطور في زماننا هذا خصوصا في مجال العلوم الطبيعية والتكنلوجيا لذلك يجب علينا أن نهتم بالإجتهاد

الجماعي وننشئ المجامع الفقهية المكونة من العلماء الشريعة والعلماء من التخصصات العلمية الأخرى غير العلوم الشرعية مثل العلوم الطبيعية والعلوم الإجتماعية والإنسانية، حتى تكون هذه الفتاوى التي تصدر أكثر دقة وأقرب للصواب إذ عقل الجماعة أحفظ من عقل الفرد، قال الدكتور يوسف القرضاوي رحمه الله: (ينبغي في القضايا الجديدة أن ننقل من الإجتهاد الفردي إلى الإجتهاد الجماعي، الذي يتشاور فيه أهل العلم في القضايا المطروحة، وخصوصا فيما يكون له طابع العموم، ويهم جمهور الناس. فرأي الجماعة أقرب إلى الصواب من رأي الفرد مهما علا كعبه في العلم، فقد يلمح شخص جانبا في الموضوع لا ينتبه له آخر)[60]. وأشارت الباحثة هدى محمد حسن الهلال إلى أهمية إضافة العلوم الأخرى إلى العلوم الشرعية حتى لا تتأخر عن حضارة العصر حيث تقول: (وبعد توسع العلوم وازدهارها بشكل كبير، أصبحت الحاجة شديدة لإتقان الفقيه بعض العلوم النفسية والإجتماعية، وفي بعض القضايا يحتاج لمعرفة أمور طبية أو حيوية، وإلا تخلفت العلوم الشرعية عن ركب الحضارة، وفي هذا تأسيس لفقه واقعي معاصر)[61]. بقي أن نأتي بأمثلة توضيحية لما قلنا، وبالطبع عندنا مثال عند الفقهاء القدامى وعند المعاصرين أيضا، فمن الفقهاء القدامى هناك من اعتمد على كلام الطبيب في إباحة اتخاذ التداوي بالمحرم بشرط أن يقر طبيب مسلم على ذلك، قال الخطيب الشربيني الشافعي رحمه الله: (محل الخلاف في التداوي بها بصرفها. أما الترياق المعجون بها ونحوه مما تستهلك فيه فيجوز التداوي به عند فقد ما يقوم مقامه مما يحصل به التداوي من الطاهرات كالتداوي بنجس كلحم حية وبول، ولو كان التداوي بذلك لتعجيل شفاء بشرط إخبار طبيب مسلم عدل بذلك أو معرفته للتداوي به)[62]، هذا يدل على ثقة قول الطبيب عند الفقهاء، ومن المعاصرين من أفتى بجواز الإفطار في رمضان بسبب الحمل إذا خافت على جنينها أن يموت، قال الدكتور يوسف القرضاوي رحمه الله: (نعم، لها أن تفطر، بل إذا تأكد هذا الخوف أو قرره لها طبيب مسلم ثقة في طبه ودينه، يجب عليها أن تفطر حتى لا يموت الطفل)[63]، يعني أن الفتوى تجري عندما يشخص الطبيب الحالة. ومن الوسائل المؤثرة في عصرنا هذا هي البصمة الوراثية حيث تستفاد منها كوسيلة علمية مستحدثة في عدة قضايا، منها القضايا الجنائية. إزاء تطور الأساليب المستخدمة في ارتكاب الجريمة التي أدت إلى صعوبة اكتشافها كان لابد من استخدام نفس السلاح، بهدف الحد من هذه الظاهرة، وذلك عن طريق استخدام واستحداث وسائل أكثر تقنية للكشف عن الأدلة المادية التي تظهر الحقيقة وتبين القرائن التي يمكن أن تكون أداة إدانة أو برائة للمتهم، ومن هذه الوسائل المستخدمة البصمة الوراثية، لذلك فقد شهدت البصمة الوراثية تقدما علميا استفادت منها البشرية، بالإضافة إلى ذلك كان لها أهميتها الكبرى في الجانب الجنائي والجوانب الأخرى كإثبات شخصية الأفراد[64]. وأيضا يمكن الاستفادة منها لإثبات النسب في بعض الحالات، مثل:

1- أن يدعي أكثر من شخص نسب ولد مجهول النسب، أو اللقيط؛ حيث يمكن الاستفادة من البصمة الوراثية لإثبات نسبه لأحدهم، بل إن ماتثبته حجة مقبولة ملزمة، إذا توافرت الشروط المطلوبة لذلك.

2- أن تختلط الأطفال حديثوا الولادة في المستشفى واشتبه الأمر، فيمكن أن تستخدم البصمة لمعرفة نسب كل طفل إلى والده الحقيقي.

3- أن يلحق شخص طفلا لقيطا، أو ضائعا لنفسه، ثم ظهر أهله ومعهم الأدلة، فهنا يلجأ إلى البصمة لإثبات نسبه إلى والده الحقيقي.

4- الشك في أن أقل مدة الحمل (6 أشهر) بعد الزواج، فيمكن للبصمة إثبات ذلك.

5- في حالات نسب الولد الناتج عن الوطء بشبهة أو نكاح فاسد، مثل الشغار، أو أن تتزوج المطلقة أو الأرملة قبل انقضاء عدتها، ثم ولدت، فهل ينسب ولدها إلى زوجها الثانى الحالي.

6- أن يختلط الأطفال في حالة الحروب والكوارث ولم يعرف بالضبط آباؤهم، فيمكن للبصة الوراثية تحديد نسب كل واحد منهم.

7- الاشتباه في حالة أطفال الأنابيب.

8- لمنع اللعان، وذلك إذا عزم الزوج على أن يلاعن زوجته لنفي نسب ولده منه لوجود شك كبير فيه، فإنه يمكنه اللجوء إلى البصمة الوراثية لدفع هذا الشك، فإذا أثبتت أن الولد المشكوك فيه منه فعليه الاكتفاء بهذه النتيجة، أما إذا أثبتت بأن الولد ليس منه فعليه اللعان[65]. ومعلوم أن كل هذه الحالات تترتب عليها الأحكام الفقهية من اليراث والنفقة والتفريق ونحوهم.

الخاتمة

وتشتمل على النتائج والتوصيات:

النتائج: توصل الباحث إلى جملة من النتائج، من أبرزها:

1/ أن الإسلام لا يخاف من البحث والنظر في أي مجال من المجالات مهما كانت نتائج هذه البحوث بل يحث الناس على البحث والنظر والتفكر، ويعتبر مهما بالغ الناس في البحث يرون أكثر فأكثر عظمة الخالق ودقة صنعه ومن ثم يستطيعون أن يستعملوا نتائج هذه البحوث في خدمة البشرية.

2/ لتصل البحوث إلى ما تصل إليها من النتائج، الإسلام لا يضع أي عائق أمامها، لكن يتعامل مع نتائج هذه البحوث حتى يقرر على ما يتفق مع مقاصده.

3/ إن علماء الإسلام كانوا موسوعيين واهتموا بالعلوم بشكل عام شرعية كانت أو غير شرعية، لأنهم ماكانوا يرون أي تضاد بينهما.

4/ الحس والعقل آلتان لفهم الوحي، وهناك وحي متلو ووحي منظور، فكل العلوم الخارجة عن العلوم الشرعية هي جزء من الخلق أي الوحي المنظور إذاً بهذا الإعتبار كل العلوم شرعية.

5/ العلم ليس منفصلاً عن الماضي والمستقبل لذلك يجب أن يخضع للدين والقيم الأخلاقية، حتى لا يتجاوز حدوده ولا يظلم الناس من خلاله.

التوصيات:

يوصي الباحث بما يأتي:

1/ يجب على المفتي أن يهتم بالعلوم الخارجة عن العلوم الشرعية التي تخدمه في مجال الفتوى، حتى تكون فتواه أكثر دقيقة وأقرب للصواب وأنفع للسائل.

2/ إذا صعب على الفقيه أن يكون موسوعيا، يجب علينا أن نهتم بالإجتهاد الجماعي وننشئ المجامع الفقهية المكونة من علماء الشريعة والعلماء من التخصصات العلمية الأخرى غير العلوم الشرعية مثل العلوم الطبيعية والعلوم الإجتماعية والإنسانية، حتى يشاركوا الفقهاء في عملية الفتوى.

وصل الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله أولا وآخرا.

الهوامش:

1) ينظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، ص273.
2) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص3930.
3) ينظر: ينظر: مجلة الشهاب، مقالة: التكامل المعريفي (مقاربة مفاهيمية)، للدكتور عمار قاسمي، ص180.
4) ينظر: التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، ج11، ص287.
5) ينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير،ج3، ص22.
6) ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، ج1، ص358.
7) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص2897.
8) ينظر: كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ص221.
9) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، راغب الأصفهاني، ص560.
10) ينظر: المعجم الفلسفي، للدكتور جميل صليبا عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، ص602.
11)ينظر: رسالة الدكتوراه بعنوان: إسلامية المعرفة مدخل لتحقيق التكامل المعرفي، محمد علي محمد حسن، ص25.
12) ينظر: كيمياى بەختەوەرى(كيمياء السعادة)، للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، ص45-46.
13) ينظر: منهجية التكامل المعرفي مقدمات في المنهجية الإسلامية، فتحي حسن ملكاوي، ص291.
14) ينظر: مقالة: التكامل المعرفي (مقاربة مفاهيمية)، للدكتور عمار قاسمي، مجلة الشهاب، ص186.
15) ينظر: التكامل المعرفي في القرآن الكريم، للدكتور: زياد خليل الدماغين، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، ص165.
16) ينظر: مقالة: مفاهيم التكامل المعرفي، للدكتور فتحي حسن ملكاوي، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، ص24 – 25.
17) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب:أحاديث الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، الرقم:3461، 4/ 170.
18) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التفسير، باب: قولوا آمنا بالله وما أنزل، الرقم: 4485، 20/6.
19) ينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ج1، ص10.
20) ينظر: تاريخ أسلمة المعارف والعلوم، أ.م.د. محمد بن سامي بن إسماعيل منياوي، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية، ص441.
21) ينظر: جواهر القرآن، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ص 45 – 46.

22) ينظر: فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الإتصال، أبو الوليد بن رشد، ص22-24.
23) ينظر: ملخص محاضرات: وحدة التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية، للدكتور محمد الوالي، ص22.
24) ينظر: صيقل الإسلام – المناظرات، تأليف: بديع الزمان سعيد النورسي، ص402.
25) ينظر: بديع الزمان سعيد النورسي "قراءة جديدة في فكره المستنير"، تأليف: د. جمال الدين فالح الكيلاني – د. زياد حمد الصميدعي، ص16.
26) ينظر: مقالة: تاريخ أسلمة المعارف والعلوم، أ.م.د. محمد بن سامي بن إسماعيل منياوي، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية، ج2، ص447.
27) ينظر: مقالة: الإسلام والعلوم الإجتماعية، د.عبدالكريم سروش، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، ص254.
28) ينظر: مقالة: تاريخ أسلمة المعارف والعلوم، أ.م.د. محمد بن سامي بن إسماعيل منياوي، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية، ج2، ص447.
29) ينظر: مقدمة طه جابر العلواني لكتاب: أسس المهج القرآني في بحث العلوم الطبيعية، منتصر محمود مجاهد، ص7-8.
30) ينظر: رسالة ماجستير: إسلامية المعرفة عند إسماعيل راجي فاروقي، للطالبة: فطوم موقاري، ص83.
31) ينظر: مقالة: مفاهيم التكامل المعرفي، للدكتور فتحي حسن ملكاوي، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، ص24.
32) ينظر: منهجية التكامل المعرفي مقدمات في المنهجية الإسلامية، للدكتور فتحي حسن ملكاوي، ص9.
33) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (أبو جعفر الطبري) ج10، ص384.
34) ينظر: منهجية التكامل المعرفي مقدمات في المنهجية الإسلامية، للدكتور فتحي حسن ملكاوي، ص9.
35) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ج4، ص473.
36) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص3348.
37) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، ج39، ص212.
38) ينظر: الإجتهاد والفتوى أهميتهما وشروطهما وتطبيقاتهما المعاصرة ودور المنظومة المقاصدية في ضبطهما وتجديدهما، أ.د. علي محي الدين القرداغي، ص296.
39) ينظر: الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، ج4، ص53.
40) ينظر: أدب المفتي والمستفتي، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، ص24.
41) ينظر: غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي ج1، ص26.
42) ينظر: صناعة الفتوى في القضايا المعاصرة، للدكتور قطب الريسوني، ص26.
43) ينظر: صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، الإمام أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي، ص4.
44) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ج4، ص173.
45) ينظر: أدب المفتي والمستفتي، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، ص106.
46) ينظر: قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، ج2، ص353.
47) ينظر: تهذيب الأجوبة، الإمام أبي عبدالله الحسن بن حامد البغدادي الحنبلي، ج1، ص206.

48) ينظر: إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ج2، ص217.

49) رواه أبو داود، كتاب: العلم، باب: فضل العلم، الرقم: 3641، 182/6.

50) ينظر: المنقذ من الضلال، حجة الإسلام الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، ص19.

51) ينظر: وهذه مشكلاتنا، محمد سعيد رمضان البوطي، ص158.

52) ينظر: المجموعة السنية على شرح العقائد النسفية، حاشية: رمضان أفندي ــ الكستلي ــ الخيالي، ت: مرعي حسن الرشيد، ص118.

53) ينظر: مقدمة ابن خلدون، للعلامة عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغريبي، ص345.

54) ينظر: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ج8، ص169.

55) ينظر: منهجية التكامل المعرفي مقدمات في المنهجية الإسلامية، للدكتور فتحي حسن ملكاوي، ص236.

56) ينظر: الجمع بين القرائتين قراءة الوحي وقراءة الكون، د. طه جابر العلواني، ص20.

57) ينظر: الجامع لأحكام القران = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ج10، ص294.

58) ينظر: 53. خلافة الإنسان بين الوحي والعقل بحث في جدلية النص والعقل والواقع، د. عبدالمجيد النجار ص75.

61)ينظر: الإبهاج في شرح المنهاج، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، ج1، ص28.

62) ينظر: الإجتهاد في الشريعة الإسلامية، للدكتور يوسف القرضاوي، ص182.

63) ينظر: 56. نظرية الأهلية دراسة تحليلية مقارنة بين الفقه وعلم النفس، هدى محمد حسن هلال، ص57.

64) ينظر: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، ج5، ص518.

65) ينظر: موقع الشيخ يوسف القرضاوى https://www.al-qaradawi.net/node/

66) ينظر: البصمة الوراثية وحجيتها في الإثبات الجنائي، للدكتور عبدالله ناجي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والإقتصادية والسياسية، ص96.

67) ينظر: مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، مقالة: البصمة الوراثية من منظور الفقه الإسلامي، للدكتور علي محي الدين القرداغي، ص51 – 52.

المصادر والمراجع:

1. الإبهاج في شرح المنهاج ((منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنه 785هـ))، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، الناشر: دار الكتب العلمية، مكان النشر: بيروت – لبنان، سنة النشر: 1416هـ – 1995 م.
2. الإجتهاد في الشريعة الإسلامية مع نظرات تحليلية في الإجتهاد المعاصر، للدكتور يوسف القرضاوي، الطبعة الثانية، الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع، مكان النشر: الكويت، سنة النشر: 1410هـ – 1989م.

3. الإجتهاد والفتوى أهميتهما وشروطهما وتطبيقاتهما المعاصرة ودور المنظومة المقاصدية في ضبطهما وتجديدهما، أ.د. علي محي الدين القرداغي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، مكان النشر: بيروت – لبنان، سنة النشر: 1438هـ – 2017م.
4. أدب المفتي والمستفتي، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، ت: د. موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، مكان النشر: المدينة المنورة، سنة النشر: 1423هـ-2002م.
5. إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق – كفر بطنا، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ – 1999م.
6. الإسلام حضارة الغد، دكتور يوسف القرضاوي، الناشر: مكتبة وهبة، مكان النشر: القاهرة – مصر، سنة النشر: 1427هـ – 2006م.
7. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، ت: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، مكان النشر: مصر، القاهرة، سنة النشر: 1388هـ/1968م.
8. بديع الزمان النورسي فكره ودعوته، تأليف: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، تحرير: إبراهيم علي العوضي، ورقة د. سعاد بيلدرم، الناشر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكان النشر: عمان – الأردن، سنة النشر: 1418هـ – 1997م.
9. بديع الزمان سعيد النورسي "قراءة جديدة في فكره المستنير"، تأليف: د. جمال الدين فالح الكيلاني – د. زياد حمد الصميدعي، الناشر: دار الزنبقة، مكان النشر: القاهرة، سنة النشر: 2014.
10. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، ت: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
11. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ.
12. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – 1419 هـ.
13. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، سنة الولادة 544/ سنة الوفاة 604، تحقيق: الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر 1421هـ – 2000م.

14. تهذيب الأجوبة، الإمام أبي عبدالله الحسن بن حامد البغدادي الحنبلي (المتوفى: 403هـ)، د.ت. الدكتور عبدالعزيز بن محمد بن عيسى القايدي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، مكان النشر: المدينة المنورة، سنة النشر: 142هـ.
15. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000م.
16. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى 1422هـ.
17. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.
18. الجمع بين القرائتين -قراءة الوحي وقراءة الكون-، د. طه جابر العلواني، الناشر: مكتبة الشروق الدولية.
19. جواهر القرآن، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، ت: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، الناشر: دار إحياء العلوم، مكان النشر: بيروت، الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986 م.
20. خلافة الإنسان بين الوحي والعقل بحث في جدلية النص والعقل والواقع، د. عبدالمجيد النجار، الماشر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكان النشر: فيرجينيا - الولايات المتحدة الأمريكية، سنة النشر: 1413هـ - 1993م.
21. رسالة الدكتوراه بعنوان: إسلامية المعرفة مدخل لتحقيق التكامل المعرفي في قسم التربية الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر، إعداد: محمد علي محمد حسن، بحث مقدم إلى: كلية التربية - قسم أصول الدين، بإشراف: أ.د. عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب - مهنى محمد إبراهيم غنايم، سنة: 1440هـ - 2019م.
22. رسالة ماجستير: إسلامية المعرفة عند إسماعيل راجي فاروقي، للطالبة: فطوم موقاري، بإشراف: أ.د. شافية صديق، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، قسم: العقائد والأديان، سنة: 2007 - 2008.
23. السُّنَن، أَبو دَاوُدَ سُلَيْمَان بن الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيّ المُتَوَفَّى سنة (275 هجرية)، بإشراف ومراجعة: الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، مكان النشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة، سنة النشر: 1424هـ - 2000م.
24. صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، الإمام أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي، خرج أحاديثه وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، مكان النشر: دمشق، سنة النشر: 1380هـ.

25. صناعة الفتوى في القضايا المعاصرة، للدكتور قطب الريسوني، الناشر: دار ابن حزم، مكان النشر: بيروت – لبنان، سنة النشر:1435هـ – 2014م.
26. صيقل الإسلام – المناظرات، تأليف: بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة وتحقيق: إحسان صالح القاسمي، الناشر: دار سوزلر، مكان النشر: القاهرة – مصر، سنة النشر:2011.
27. غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (المتوفى: 1098هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: 1405هـ – 1985م.
28. الفروق، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ)، الناشر: عالم الكتب.
29. فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الإتصال، أبو الوليد بن رشد (1126م – 1198م)، ت: د. محمد عمارة، الناشر: دار المعارف.
30. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817 هـ)، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، مكان النشر: بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ – 2005 م.
31. قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، ت: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، مكان النشر: بيروت – لبنان، سنة النشر: 1418هـ – 1999م.
32. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، ژ: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ – 1983م.
33. كيمياى بەختەوەرى(كيمياء السعادة)،، للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة (505هـ)، ترجمة: فخرالدين آميديان، الناشر: شميم سنندج، بدون سنة النشر.
34. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (630 – 711 هـ)، ت: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار النشر: المعارف، مكان النشر: القاهرة.
35. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مقالة: التكامل المعرفي في القرآن الكريم، للدكتور: زياد خليل الدماغين، المجلد: التاسع، العدد: (1/أ)، سنة: 1434هـ – 2013م.
36. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية واالقتصادية والسياسية، مقالة: البصمة الوراثية وحجيتها في الإثبات الجنائي، الدكتور عبدالله ناجي سعيد القيسي أستاذ مساعد القانون الجنائي أكاديمية الشرط بالجمهورية اليمنية نائب رئيس أألكاديمية للشوؤن التعليمية.

37. مجلة الشهاب، مقالة: التكامل المعريفي (مقاربة مفاهيمية)، للدكتور عمار قاسمي، جامعة الوادي – معهد العلوم الإسلامية، العدد:8، سنة النشر: 1438هـ – 2017م.
38. مجلة الشهاب، مقالة: التكامل المعريفي (مقاربة مفاهيمية)، للدكتور عمار قاسمي، جامعة الوادي – معهد العلوم الإسلامية، العدد:8، سنة النشر: 1438هـ – 2017م، ص180.
39. مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، مقالة: مفاهيم التكامل المعرفي، للدكتور فتحي حسن ملكاوي، المجلد: الخامسة عشرة، العدد: 60، سنة: ربيع 1431 هـ – 2010م.
40. مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، مقالة: مفاهيم التكامل المعرفي، للدكتور فتحي حسن ملكاوي، المجلد: الخامسة عشرة.
41. مجلة قضايا إسلامية معاصرة، مقالة: الإسلام والعلوم الإجتماعية، د.عبدالكريم سروش، العدد:23، سنة: 2003م – 1424هـ.
42. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية، مقالة: تاريخ أسلمة المعارف والعلوم، أ.م.د. محمد بن سامي بن إسماعيل منياوي، المجلد الثاني، العدد: 45، سنة:2022م.
43. مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، مقالة: البصمة الوراثية من منظور الفقه الإسلامي، للدكتور علي محي الدين القرداغي، السنة الرابعة عشرة – العدد: السادس عشر.
44. المجموعة السنية على شرح العقائد النسفية، حاشية: رمضان أفندي ــ الكستلي ــ الخيالي، ت: مرعي حسن الرشيد، الناشر: دار نور الصباح– تركيا– مديات، الطبعة: الأولى، سنة النشر: 2012م.
45. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، ت: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، مكان النشر: بيروت – صيدا،الطبعة: الخامسة، سنة النشر: 1420هـ – 1999م.
46. المستصفى في علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، ت: محمد بن سليمان الأشقر، الناشر: مؤسسة الرسالة، مكان النشر: بيروت – لبنان، سنة النشر: 1417هـ – 1997م.
47. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، للدكتور جميل صليبا عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، الناشر: دار الكتب اللبناني – مكتبة المدرسة، مكان النشر: لبنان، سنة النشر: 1982م.
48. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سنة النشر: 1399هـ – 1979م.
49. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ – 1994م.
50. مفردات ألفاظ القرآن، العلامة راغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، ت: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: طليعة النور، مركز النشر: مدينة قم، تاريخ النشر: 1437ش.

51. مقدمة ابن خلدون، المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، للعلامة عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي المتوفى سنة(808هـ)، دار النشر: العودة، مكان النشر: بيروت.
52. مقدمة طه جابر العلواني لكتاب: أسس المهج القرآني في بحث العلوم الطبيعية، منتصر محمود مجاهد، الناشر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكان النشر: القاهرة، سنة النشر: 1417هـ – 1996م .
53. ملخص محاضرات: وحدة التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية، للدكتور محمد الوالي، جامعة محمد الأول، كلية: الدراسات الإسلامية – العقيدة والفكر الإسلامي .
54. المنقذ من الضلال، حجة الإسلام الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، تحقيق : محمد محمد جابر، دار النشر : المكتبة الثقافية، مكان النشر: بيروت – لبنان.
55. منهجية التكامل المعرفي مقدمات في المنهجية الإسلامية، للدكتور: فتحي حسن ملكاوي، الناشر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكان النشر: مكتب التوزيع في العالم العربي – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، سنة النشر: 1432هـ – 2011م.
56. موقع الشيخ يوسف القرضاوي https://www.al-qaradawi.net/node/
57. نظرية الأهلية دراسة تحليلية مقارنة بين الفقه وعلم النفس، هدى محمد حسن هلال، الناشر: المعهد العالمي للفكر للفكر الإسلامي، مكان النشر: فيرجينيا – الولايات المتحدة الأمريكية، سنة النشر: 1432هـ – 2011م.
58. وهذه مشكلاتنا، محمد سعيد رمضان البوطي، الناشر: دار الفكر، مكان النشر: دمشق – سوريا، سنة النشر: 2008م.